مقدمة البحث

لقد خلق الله تعالى هذا الكون الهائل العظيم ، وجعل الإنسان فى مركزه وجعل له مكانة وأهمية.

ومن أظهر آيات التكريم لهذا المخلوق العجيب أن الله قد ميزه على بقية المخلوقات بنعمة «العقل» أو القدرة على التفكير الواعى الحر ، وهذه الميزة لا يتمتع بها من بين مخلوقات الله غير الإنسان ، نعم الإنسان وحده.

وهذه المنحة الإلهية العظمى للإنسان أورثته شوقا دائما أصيلا إلى المعرفة وحبا عميقا للاستطلاع والتعرف والتعلم والاستكناه والتساؤل .. التساؤل عن مصدر هذا الوجود ؟ والتساؤل عن مصير هذا الوجود ؟

التساؤل عن حقيقة هذا الوجود ، وطبيعته ، وماهيته ، وخصائصه ، والعلاقات التى تربط بين أجزائه ؟

التساؤل عن مركز الإنسان ومكانته فى هذا الوجود ؟ إلى آخر هذه الأسئلة الفطرية الملحة ، التى يسعى الإنسان بإلحاح إلى محاولة كشفها ، والتعرف على إجابات مطمئنة عليها.

والإنسان لا يكف ولا يتوقف ولا يسأم من التساؤل حول هذه القضايا.

وربما كان هذا الميل إلى التساؤل واستشراف الحقيقة أثرا ورثناه عن أبينا أدم. فالتفكير ملكة إنسانية عظيمة ، وهبة أو منة إلهية كريمة ، ولكن هل الناس جميعا متساوون فى هذه الملكة ، راغبون بقدر متساو فى استخدامها وتوظيفها ؟ الواقع أن أفراد النوع الإنسانى متفاوتون فى ذلك ، ومن حكمة الله عز وجل أن الناس متفاوتون فى هذه الملكة وفى مختلف ميادين النشاط الإنسانى الأخرى ، حتى إن ما يتمثل فيهم من أصالة وتفوق كثيرا ما يجذب إليهم الأنظار ، وكثيرا ما يبدو فيه النفع لقومهم بحيث ينزلونهم منازل الرواد والقادة.

وتتمخض بعض الأجيال عن أفراد يعنون عناية فذة بالنظر والتفكير ، ويجد هؤلاء المفكرون الأفذاذ مادة للحيرة والعجب والدهشة والتساؤل فيما لا يجد غيرهم ويبتكر خيالهم تفسيرات عبقرية لإشكالات عويصة وهم يختزنون تعاليم زمانهم ، وينطقون بالبشائر والنذر ، وينظر إليهم الناس على أنهم حكماء ، وحضارة الأمم هى المولود الشرعى للتزاوج الموفق بين فكر هؤلاء وعمل مجتمعهم.

إن إنفتاح الحضارات على بعضها أتبعه بلا أدنى شك إحتكاك الثقافات ، الأمر الذى ينتهى إلى تزاوج هذه الثقافات أو صراعها ، ولم يحدث أن إنغلقت حضارة على نفسها وإلا حكمت على نفسها بالذبول والضياع.

وبقدر ما تنتقى الحضارة الفتية وتستوعب مما سبقتها أو من غيرها بقدر ما تكون أقدر على العطاء ، وهو أمر لا نستطيع أن نستثنى منه حضارة الإسلام التى بلغت أوجها فى القرن العاشر الميلادى أو الرابع الهجرى.

فقد أثمرت فى العلم والفلسفة مذاهب ونظريات لها طابعها الخاص الذى يدعو إلى تفسير الحياة والوجود تفسيرا يستند إلى التوحيد الإلهى.

ولاشك أنه لم يتأت لهذه الحضارة أن تبدع ما أبدعته إلا بعد قرون شغلت فيها بالنقل والاطلاع على تراث الأمم القديمة التى سبقتها.

وقد عرف هذا التراث عند العرب والمسلمين باسم تراث الأوائل ، ولما كان هذا التراث القديم منه الشافى ومنه المدون ، فلم يكن بد أن يكون القدر الأكبر منه نقلا عن المدون وفى هذه النقطة بالذات تتميز حضارة اليونان القديمة عن غيرها بأنها حضارة حفظت إبداعها مدونا فلم تكتم العلم ولم تجعله سرا مستورا عن عامة الشعب ، بل كان العلم والفلسفة والأدب مدونا لم يتعرض للتحريف والضياع شأن تراث الأمم الأخرى.

لذلك فقد تيسر للعرب والمسلمين الاطلاع على تراث السابقين عليهم فى العلم والأدب والدين من خلال ما أطلعوا عليه فى تراث اليونان.

ويتضح لنا أن الرافد اليونانى كان من أهم الروافد التى نهلت منها حضارة الإسلام فقد تقبل العرب المسلمون بسهولة ويسر تراث اليونان حين وجدوا فيه ما يفى بحاجاتهم العملية وتطلعاتهم الفكرية ، فقد تعلقوا بما فى هذا التراث من إعلاء للمنطق العقلى ، ولكن من جهة أخرى قربه إلى نفوسهم وما انطوى عليه هذا التراث من روح شرقية اصطبغ بها فى عصوره الأخيرة بعد فتوحات الإسكندر للشرق وطوال العصر الهلينستى.

وقد شهد القرن الرابع الهجرى نهضة فكرية كبيرة قامت على أكتاف العرب وغيرهم من المسملين والموالى على السواء - ذلك أنه على الرغم من تفكك الدولة المركزية وقيام الدويلات فى المناطق النائية نشطت المذاهب الفلسفية وسادت الساحة الفكرية حركة نابضة بكافة الأفكار والاتجاهات.

وفى ظل هذه الحياة سمحت الحضارة الإسلامية بحرية فكرية كبيرة بفضل ما فى العقيدة الإسلامية من سماحة ودعوة إلى التسلح بالعلم والمعرفة.

من هذا المنطلق يمكن القول أن الأكاديمية الجديدة قد لعبت دوراً هاماً وبارزاً فى الفلسفة الإسلامية ، إذ أن فلاسفة الإسلام ونخص بالذكر منهم الفارابى وابن سينا قد تأثروا بالعديد من النواحى الإيجابية من فلسفة الأكاديمية الجديدة ، ولاشك فى ذلك إذ أن موضوع بحثنا هو (أثر مفكرى الأكاديمية الجديدة الإغريقية على بعض فلاسفة الإسلام «الفارابى وابن سينا » نموذجا).

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى أنه لم يلقى العناية الكافية من البحث لدى الباحثين علاوة على ذلك فإن أغلب المراجع العربية لم تذكر شيئا ذى أهمية عن فلاسفة الأكاديمية الجديدة ، وكل ما نجده القليل هنا أو هناك لا تكفى شيئا عن معرفة تاريخ الأكاديمية منذ أن أنشأها أفلاطون بصفة عامة والأكاديمية الجديدة بصفة خاصة ومن هنا كانت أهمية هذا البحث فى أن يلقى الضوء على تاريخ

الأكاديمية منذ أن أنشأها أفلاطون من جهة ومن جهة أخرى التعرف على منجزات فلاسفة الأكاديمية الجديدة الفكرية. وهل إقتفوا أثر مؤسسها فكريا ؟ أم أنهم جددوا وأضافوا للمذهب الأفلاطونى عناصر لم تكن موجودة فيه ؟ أو أنها كانت موجودة فيه ولكنها كانت غير واضحة المعالم ؟

هذا من جهة ومن جهة أخرى كيف إنتقلت الأكاديمية الجديدة إلى العالم الإسلامى ؟ وماهى الجوانب التى تأثر بها فلاسفة الإسلام الفارابى وابن سينا من فلاسفة الأكاديمية الجديدة ؟

هذه الأمثلة وغيرها هى ما تمثل مدار هذا البحث .

أما عن المنهج الذى اعتمد عليه الباحث فى إعداد بحثه فهو المنهج التاريخى التحليلى المقارن ، بما أنه سوف يؤصل فكر الأكاديمية الجديدة باحثا عن أثرها فى فلاسفة الإسلام الفارابى وابن سينا محللا الأفكار الأكاديمية التى تأثروا بها مقارنا بينها وبين من تأثر بهم ومن أثر فيهم من فلاسفة الإسلام.

أما عن خطة الباحث فى هذا البحث فهى على النحو التالى :

البحث مقسم إلى ثلاثة أبواب :

بالنسبة للباب الأول :

فقد خصصه الباحث للحديث عن الأكاديمية القديمة وأعلامها ، لذلك قسم الباحث هذا الباب إلى فصلين رئيسيين ، يتناول فى **الفصل الأول** الحديث عن : نشأة الأكاديمية ومنهج صاحبها فى الدراسة ويتناول فى **الفصل الثانى** الحديث عن: خلفاء أفلاطون فى رئاسة الأكاديمية.

ولاشك أن الإلمام بأكبر قدر من المعلومات عن الأكاديمية القديمة منذ أنشأها أفلاطون له أهميته فى معرفة الاتجاه الأكاديمى الجديد ، إذ كيف يمكن لنا معرفة الأكاديمية الجديدة مالم يكن هناك إحاطة كافية بأصولها التى تمتد منها ؟

أما الباب الثانى :

فقد خصصه الباحث للحديث عن الأكاديمية الجديدة فى طور النشأة والإزدهار، ولقد قسم الباحث هذا الباب إلى فصلين رئيسيين يتناول فى **الفصل الأول** : الأكاديمية الجديدة فى طور النشأة متناولا بالدراسة أهم أعلامها. ويتحدث فى **الفصل الثانى** عن : الأكاديمية الجديدة فى طور الإزدهار متناولا بالدراسة أهم أعلامها أيضا.

أما الباب الثالث :

فقد خصصه الباحث للحديث عن أثر الأكاديمية الجديدة على الفارابى وابن سينا ولقد قسم الباحث هذا الباب إلى ثلاثة فصول يتحدث فى **الفصل الأول** عن : مصادر معرفة العرب بالأكاديمية الجديدة ويتحدث فى **الفصل الثانى** عن : أثر الأكاديمية الجديدة فى فلسفة الفارابى ويتحدث فى **الفصل الثالث** كذلك عن : أثر الأكاديمية الجديدة فى فلسفة ابن سينا.

أما **الخاتمة** : لقد ضمنها الباحث أهم النتائج التى إنتهى إليها من هذا البحث.